

مدرسة الكوفة النحوية وأثرها في شروح الألفية- (شرح ابن الناظم أنموذجاً)

م.د. هاشم جبار الزرقي / كلية الشيخ الطوسي الجامعة/ النجف الأشرف.
م.م. حسام جليل عبد الحسين / مديرية تربية النجف الأشرف

مقدمة

كنا شغوفين منذ عهد مبكر بشرح ابن الناظم شغفا يضرب بجذوره بعيدا يرقى إلى مرحلة البكالوريوس إذ كنا نطالع الكتاب ونسبر غوره ونتبين دقائقه. فإذا بابن الناظم قد أودع في شرحه علما جما ينم عن ملكة في الجمع والترجيح بين الآراء النحوية المختلفة . ويعد شرح ابن الناظم أول شرح للألفية وليس هذا فحسب فلقد كان ابن الناظم ابنا لصاحب الألفية (الناظم) فهو على قربه من أبيه يكون أعرف الناس بألفيته وأدرى الناس بمكانها . وكان ابن الناظم على مذهب أبيه البصري. وكان ينبذ آراء الكوفيين ويطرحها جانبا . بل كان يراجع الكوفيين ويسفه آراءهم. لكن من الغريب أن نجد أثر النحو الكوفي واضحا في هذا الشرح فهو على الرغم من إنكاره مذهب الكوفيين نجده يجاريهم ويأخذ منهم ، ولقد تتبعنا تلك المسائل التي جارى بها الكوفيين وأحصينا عددا وجعلناها في محاور وناقشناها ودرسناها دراسة نحوية في غير تحيز، ولقد سبقنا البحث بتمهيد بينا فيه معالم المدرسة الكوفية وشيئا من حياة ابن الناظم وشرحة على ألفية ابن مالك وتوصلنا إلى نتائج طيبة وكانت قائمة المصادر التي نهلنا منها مبتغانا حاضرة في آخر البحث ، ونسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا وأرضينا القارئ الكريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الكريم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

مهاده نظيري

أولا : مدرسة الكوفة النحوية :

لا تذكر البصرة إلّا وتذكر معها الكوفة ، وإن كان لمدرسة البصرة فضل تأسيس النحو وتعليمه للكوفة ، فإن ازدهار النحو يعود إلى ما كان بين المدرستين من تنافس شديد ارتفع إلى درجة الخلاف حول كثير من ظواهر اللغة العربية.

وإن كانت الكوفة تعلّمت النحو من البصرة ، فإنّها ما لبثت أن اتّخذت لنفسها منهجا خاصا فيه ، حتّى لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلّا فيها مذهبان : بصريّ وكوفيّ ، وهكذا شكّلت الكوفة مدرسة لنفسها متميّزة بالاتّساع في رواية الأشعار ، وعبارات اللغة ، عن جميع العرب بدوا وحضرا ، في حين كان البصريّون يتحرّجون في الأخذ عمّن سكن من العرب في حواضر العراق.^(١)

وخالف الكوفيّون البصريّين في مسألة القياس ، وضبط القواعد النحويّة ، فقد اشترط البصريّون ، في الشواهد المستمدّ منها القياس ، أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال ، بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل ، أمّا الكوفيّون فقد اعتدّوا بأقوال وأشعار المتحضّرين من العرب ، كما اعتدّوا بالأشعار والأقوال الشاذّة التي سمعوها من الفصحاء العرب ، والتي نعتها البصريّون بالشذوذ ، وقد قيل : (لو سمع الكوفيّون بيتا واحدا فيه جواز مخالف للأصول ، جعلوه أصلا وبوبوا عليه). وخالف الكوفيّون البصريّين في أصل الاشتقاق إذ قال الكوفيّون : إن الفعل هو أصل الاشتقاق ، في حين ذهب البصريّون إلى أن المصدر هو الأصل.^(٢)

وخالفوهم في العوامل فذهب الكوفيّون مثالا إلى أن عامل الرفع في المبتدأ هو الخبر ، كما أن عامل الرفع في الخبر هو المبتدأ ، فهما يترافعان ، في حين قال البصريّون إن عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء عند بعضهم. وعد الكوفيّون أن (إنّ) وأخواتها تعمل النصب في اسمها فقط ، أمّا الخبر فإنّها لا تعمل فيه شيئا ، بل هو باق على رفعه قبل دخولها ، أمّا البصريّون فقالوا إنّ مرفوع بها^(٣).

وقد كان للكوفيين بعض المصطلحات الخاصّة بهم ومنها مصطلح (الخلاف) وهو عامل معنويّ كانوا يجعلونه علّة النصب في الظرف إذا وقع خبرا في مثل: الولد أمامك) في حين كان البصريّون يجعلون الظرف متعلّقا بمحذوف خبر للمبتدأ السابق ، وكانوا لا يطلقون مصطلح (المفعول) إلّا على المفعول به ، أمّا بقيّة المفاعيل فكانوا يسمّونها (أشباه مفاعيل). وأطلقوا على (البدل) مصطلح (الترجمة) وسمّوا (لا) النافية للجنس (لا) التبرئة ، ولهم بعض المصطلحات التي سادت النحو العربي ، ومنها (النعت) ، و (عطف النسق)^(٤).

ومن أهم علمائهم الكسائي، وهشام بن معاوية الضرير، والفراء، وأبو بكر الأنباري، وكان الفراء إمامهم كما كان سيبويه إمام البصريين^(٥).

والجدير بالذكر أن ابن الأنباري، عبد الرحمن بن سعيد، أفرد كتاباً خاصاً لمسائل الخلاف بين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة سمّاه: (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين) كل ذلك دفعهم إلى أن يدخلوا على القواعد الكلية العامة قواعد فرعية متشعبة، وربما كان ذلك السبب في سيطرة النحو البصري على المدارس النحوية، وعلى النحو التعليمي.

ثانياً ابن الناظم وشرحه للألفية.

١- ابن الناظم.

ابن الناظم هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (٦٤٠هـ - ٦٨٦هـ). هو نحوي من الشام، ويعده المؤرخون من رجال المدرسة النحوية في مصر وبلاد الشام، ولد محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك في مدينة دمشق، ويرى محمد كامل بركات أن ولادته كانت في سنة ٦٤٠ من التقويم الهجري على وجه التقريب، وأبوه هو النحوي الأندلسي الشهير ابن مالك، ويعود نسبه إلى قبيلة طيء العربية، يُلقب ببدر الدين، إلا أن لقبه الأشهر هو ابن الناظم، والناظم يشير إلى أبيه ابن مالك ناظم الألفية^(٦).

نشأ ابن الناظم في مدينة دمشق، وكان منذ طفولته متقد الذكاء حاد الذهن، تلقى علوم النحو واللغة والمنطق على يد والده وهو لا يزال صغيراً، إلا أن أباه أقصاه وعزله بعد أن أكثر من مصاحبة الشاذل، فنشأ خلاف بينه وبين أبيه فترك دمشق ورحل إلى بعلبك حيث عمل هناك في التدريس^(٧).

كان ابن الناظم يمزج آراء النحوية بكثير من الفلسفة والمنطق، ولم يكتف بطرح آرائه في النحو، بل نجده يساهم في علوم مختلفة وانتفع الناس بعلمه الواسع، وقد ألف ابن الناظم عدداً من الكتب والشروح، وقام بشرح كثير من مؤلفات والده، وأشهر ما قام بتأليفه هو شرحه لألفية أبيه، وشرحه يعد أول شرح لألفية ابن مالك، وكان ابن الناظم يحاول قدر الإمكان تصيّد أخطاء والده، ويأتي بأبيات يراها أفضل من أبيات أبيه،

وحملته على مؤلفات والده لقيت استنكاراً من شراح الألفية بعده وتصدوا للرد عليه انتصاراً لابن مالك^(٨).

وبعد وفاة ابن مالك في دمشق سنة ٦٧٢ هـ استدعي ابن الناظم إلى دمشق حتى يقوم بوظيفة والده، واشتغل بالتأليف والتدريس والإقراء، وقد تتلمذ لدى ابن الناظم عدد من الطلاب في بعلبك وبعد عودته إلى دمشق، وتتللمذ لديه في بعلبك جماعة من الطلاب اشتهر منهم بدر الدين بن جماعة، وفي دمشق كمال الدين الزملكاني، وظل ابن الناظم في منصبه حتى توفي في دمشق يوم الأحد الثامن من محرم سنة ٦٨٦ وهو في الأربعين من عمره، بعد إصابته بمرض في القولون، ودُفن في مقبرة باب الصغير^(٩).

وقد ترك لنا ابن الناظم تراثاً علمياً جيداً تمثل في مؤلفاته وهي: ١- (بغية الأريب وغنية الأديب) مختصر في الأصول، من أربعة أقسام. ٢- (تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد). ٣- (المصباح في اختصار المفتاح). ٤- (تتمّة المصباح في اختصار المفتاح). ٥- (شرح ألفية ابن مالك)، وهي أشهر مؤلفاته وعمله الرئيس، يشرح فيه ألفية أبيه في النحو، ويسمى (شرح ابن الناظم)، ٦- (روض روضة الأذهان في علم البياني والبيان) شرح كتاب مفتاح العلوم للسكاكي. (٧- (شرح التسهيل)) يشرح كتاب "التسهيل" لأبيه، وهو غير مكتمل. ٨- (شرح الحاجية)) يشرح كافية ابن الحاجب في الصرف، ويسمى "شرح غريب تصريف ابن الحاجب" و"شرح كافية ابن الحاجب" و"نكت الحاجية"، لهذا الكتاب مخطوطتان إحداهما في الاسكوريال والأخرى في بطرسبورغ. ٩- (شرح الكافية الشافية في النحو والصرف) شرح لأرجوزة شعرية ألفها ابن مالك ١٠- (شرح لامية الأفعال) يشرح فيه قصيدة لامية لابن مالك في الصرف. ١١- (شرح ملحّة الإعراب) يشرح كتاب "ملحّة الإعراب" لأبي محمد القاسم الحريري. (١٢- (غاية الطلاب في معرفة الإعراب). ١٣- (مقدمة في العروض) كتاب في علم العروض، له مخطوطة في الاسكوريال. ١٤- (مقدمة في المنطق)^(١٠)

٢- الألفية وشرح ابن الناظم لها

ألف جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) كتباً جمّة في النحو والصرف ذاع صيتها في الأقطار ومن هذه المصنفات التي ابتدعها

هي منظومة من مزدوج الرجز من ألف بيت ، سماها " الخلاصة " الذي اشتهر بين الناس باسم " الالفية والذي جمع فيه خلاصة علمي النحو والتصريف ، في أرجوزة ظريفة ، مع الاشارة إلى مذاهب العلماء ، وبيان ما يختاره من الآراء ، أحيانا . وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص ، حتى طويت مصنفات أئمة النحو من قبله ، ولم ينتفع من جاء بعده بأن يحاكوه أو يدعوا أنهم يزيدون عليه ويتصفون منه .^(١١)

وشروح هذا الكتاب أكثر من أن تتسع هذه الكلمة الموجزة لتعدادها ، وبيان مزاياها ، وما انفرد به كل شرح ، وأكثرها لأكابر العلماء ومبرزيهم : كالإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، ومنهم العلامة محمد بدر الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك ، المتوفى ، سنة ٦٨٦ هـ ، وهو ابن الناظم . - وسيأتي الحديث عنه - ومنهم العلامة الحسن بدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن عمر ، المرادي ، المتوفى سنة ٨٤٩ هـ . ومنهم الشيخ عبد الرحمن زين الدين أبو بكر المعروف بابن العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٤٩ هـ ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ، المتوفى سنة ٨٠١ هـ ومنهم أبو عبد الله محمد شمس الدين بن أحمد بن علي بن جابر ، الهواري ، الاندلسي ، المرسيني ، الضرير . ومنهم أبو الحسن علي نور الدين بن محمد المصري ، الأشموني ، المتوفى في حدود سنة ٩٠٠ هـ ومنهم الشيخ إبراهيم برهان الدين بن موسى بن أيوب ، الأبناسي ، الشافعي ، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ . ومنهم الحافظ عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ ومنهم الشيخ محمد بن قاسم الغزي ، أحد علماء القرن التاسع الهجري . ومنهم أبو الخير محمد شمس الدين بن محمد ، الخطيب ، المعروف بابن الجزري ، المتوفى في سنة ٨٣٣ هـ . ومنهم قاضي القضاة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عقيل ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ^(١٢) .

وقد اتسم شرح ابن الناظم بأنه أول شرح للألفية ابن مالك وهو المنهل العذب لكل من تصدى لشرح الألفية من بعده بحكم قربه من أبيه الناظم للألفية فلقد كان شراح الألفية ينقلون عن شرحه ، ولقد وصف ابن الناظم شرحه بقوله : ((فإني ذاكر في هذا الكتاب

أرجوزة والذي ، رحمه الله في علم النحو ، المسماة بـ(الخلاصة) ومرصعها بشرح يحل منها المشكل ، ويفتح من أبوابها كل مقفل . جانبت فيها الإيجاز المخل ، والإطناب الممل حرصاً على التقريب لفهم مقاصدها ، والحصول على جملة فوائدها)) (١٣) ؛ ولهذا ابهر به الدارسون وأقدموا على شرحه فشرحوه مراراً وتكراراً (١٤) .

البحث

أثر النحو الكوفي في شرح ابن الناظم

لقد ذكر ابن الناظم في شرحه للألفية ما شجر بين البصريين والكوفيين من خلاف ، ثم يحلل ويناقش ويتبع آراء مدرسة البصريين ؛ لأنه على مذهبهم (١٥) ، ولكننا نجده أحياناً يتبع آراء الكوفيين ويصححها ويتبناها ويرد ما ذهب إليه رهطه البصريين ويضعف ما ذهبوا إليه ، ثم إننا نجد أسماء النحاة الكوفيين مبثوثة في أثناء الكتاب فقد ذكر ابن الناظم علي بن الكسائي ثلاث عشرة مرة وذكر أبا زكريا الفراء خمساً وعشرين مرة وذكر ثعلباً أربع مرات ، وأبا بكر بن الأنباري مرة واحدة (١٦) ، وأخذ يستشهد بما رويوه هؤلاء الأعلام الكوفيون باللغة أو الشعر ، وما ذهبوا إليه من آراء نحوية ، ومن هذه الآراء:

أولاً: محجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين .

عطف البيان ، ويراد به : ((التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع ، وفي التوضيح والتخصيص ، جامداً أو بمنزلة)) (١٧) ، وقد ذهب جمهور البصريين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين فقال ابن يعيش : ((إن عطف البيان ومتبوعه لا يكون إلا في المعارف)) (١٨) واحتجوا لذلك بأن قالوا : ((إن البيان يان كاسمه والنكرة مجهولة والمجهول لا يبين المجهول)) (١٩) وجوز ذلك الكوفيون وأبو علي الفارسي وأبو الفتح بن جني والزمخشري وابن عصفور وابن مالك (٢٠) ، وقد شايح ابن الناظم ما ذهب إليه نحاة الكوفة وسائر من ذكرناهم قائلاً : ((وليس قول من منع ذلك بشيء لان النكرة تقبل التخصيص بالجامد كما تقبل المعرفة التوضيح به كقولك لبست ثوباً جبة ونظيره من كتاب الله تعالى . يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ . وقوله تعالى . وَ يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ)) (٢١) . نلاحظ أن ابن الناظم قد استدل بصحة ما ذهب إليه الكوفيون بالاستناد إلى القرآن الكريم ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو النص

السماوي الذي أعجز فصحاء العرب وبلغاءهم عن مجاراته أو حتى الإتيان بآية من مثله : ((فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه ... وما عداها وعدا الألفاظ المنفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالعشور والنوى بالإضافة إلى أطياب الثمرة ، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة))^(٢٢) .

وقد أجمع النحويون على أن القرآن الكريم هو ينبوع الصافي للشواهد الفصيحة ، وعلى الرغم من ذلك لم يطلق جمهور البصريين الاستشهاد به ، وإنما : ((ضيقوا في هذا أشد الضيق))^(٢٣) ، وحصروه بما يتلاءم مع أصولهم وأقيستهم ، وهذا جعلهم لا يستشهدون بآية إلا إذا تأيدت بالسمع ، وكانوا لا يجيزون القياس عليها إذا كانت فريدة في بابها ، انطلاقاً من منهجهم الذي يقضي الاستشهاد بالكثير الشائع ، فإن جاءت آية مخالفة لأقيستهم أخضعوها للتأويل والتقدير ؛ لكي تصح أصولهم وثبتت^(٢٤) . في حين كان الكوفيون يستشهدون بالقرآن الكريم كثيراً ، وهم في استشهادهم : ((يؤثرون في أغلب الأحوال عدم التأويل والتقدير ، ويأخذون بظاهر الآيات))^(٢٥) ، وهذا ما يمكن أن نلمسه بوضوح في الآيات الكريمة ، ففي الآية الكريمة عندما خصصت ((شجرة)) بنوعية معينة منها وهي ((زيتونة)) وهكذا الأمر في الآية الكريمة الثانية. إذ خصص ((ماء)) بنوعية معينة منه وهو ((صديد)) ؛ وبذلك ضعفت حجة البصريين الذين منعوا من أجلها مجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين ، ولجئنا الشواهد القرآنية وضعف حجة المنع ، فإنه يصح القول بجواز مجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين وهو ما تبناه الكوفيون وتابعهم ابن الناظم عليه^(٢٦) .

ثانياً : جواز نيابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجوده في الجملة.

نائب الفاعل من مصطلحات البصريين ، يقابله عند الكوفيين مصطلح (ما لم يسم فاعله)^(٢٧) ويعنون به ((ما حذف فاعله وأقيم مقامه))^(٢٨) ، وقد عبر عنه سيبويه بـ((المفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل الفاعل))^(٢٩) ، وعبر عنه أبو بكر بن السراج بـ((المفعول الذي لم يسم من فعل به))^(٣٠) ، ويضمّر الفاعل لعله ما فينبى الفعل معه للفاعل ، وينوب عن الفاعل بعد حذفه أربعة أشياء هي : الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر ، أو المفعول به ، وإذا كان هناك مفعول به فلا يجوز أن ينوب غيره^(٣١) ،

والمسألة خلافية بين النحاة ^(٣٢) أما ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه، فأربعة أشياء: الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر أو المفعول به ، ولا نيابة لغير المفعول به إن كان موجوداً على رأي جمهور البصريين، وأجاز الكوفيون نيابة غيره مطلقاً، واشترط الأخفش لجواز إقامة غير المفعول أن يتقدم على المفعول ^(٣٣)، وقد تابع ابن النازم الكوفيين في هذه المسألة وهي جواز نيابة غير المفعول به إذا بني الفعل للمجهول وفاقاً لأبيه الذي قال :

ولا ينوب بعض هذي إن وجد في اللفظ مفعول به وقد يرد ^(٣٤)

فقال ابن النازم : ((مذهب سيويه انه لا يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده وأجازه الأخفش و الكوفيون محتجين بقراءة أبي جعفر قوله تعالى : ((لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . باسناد ليجزى إلى الجار و المجرور و نصب قوما و هو مفعول به و بنحو قول الراجز:

لم يعن بالعلياء الّا سيدا و لا شفى ذا الغي الّا ذو الهدى
وقول الآخر : وإنما يرضي المنيب ربّه ما دام معنا بذكر قلبه)) ^(٣٥)

وقد تبني رأي الكوفيين في هذه المسألة ^(٣٦) ، وذهب الصبان وتابعه الخضري (ت ١٢٨٧هـ) إلى ان الأحق بالنيابة هو ما كان الأهم في الكلام سواء أكان مفعولاً به أم غيره ^(٣٧) وهو الصواب ؛ لأنّ : ((كل ما كان أدخل في عناية المتكلم واهتمامه بذكره وتخصيص الفعل به فهو أولى بالعناية)) ^(٣٨) . لأنه يعتمد على تحكيم المعنى ^(٣٩) .

وإننا واجدون أن الكوفيين قد استشهدوا بقراءة أبي جعفر الباقر عليه السلام وهو ما تميز به مذهبهم من السعة وقبول القراءات فقد ((احتجوا بها ، وعقدوا على ما جاء فيها كثيراً من أصولهم وأحكامهم ، وهم إذا رجّحوا القراءات التي يجتمع عليها فلا يرفضون غيرها ، ولا يغلطونها ، لأنها صواب عندهم أيضاً)) ^(٤٠) .

أما البصريون فقد : ((أخضعوها لأصولهم ، وأقيستهم فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل قبلوه ، وما أبأها رفضوا الاحتجاج به ، ووصفوها بالشذوذ)) ^(٤١) ، وكان الأولى بهم ، بل : ((الواجب عليهم أن يخضعوا أسسهم ومقاييسهم لها)) ^(٤٢) ؛ لأنّ :

((القراءة الثابتة الموصولة هي الحجة لا أقيسة النحاة ، وينبغي أن تكون الاقيسة وراءها لا أمامها ولكن ذلك لم يكن بل وقفوا منها موقف الناقد الراد لقسم من القراءات المضعف للقسم الآخر الملحن لطائفة أخرى))^(٤٣). ومهما يكن موقف البصريين ، فإن : ((القراءات هي المصدر الصحيح ، الذي حفظ لنا اللغة العربية ممثلة فيها اللهجات ، لما عُرِف به القراء في العصور المختلفة من دقة في التلقي والتلقين ، ومن ضبط وإتقان في الرواية))^(٤٤) ، فضلا عن ذلك ، فإن القراءة نثر : ((لا تخضع للضرورة ولا لقيود الوزن ، وروايتها أصح بكثير من رواية الشعر))^(٤٥). لذلك قبل ابن الناظم ما ذهب إليه الكوفيون من الاستشهاد بالقراء بما ينوب عن الفاعل من الجار والمجرور مع وجود المفعول به في قراءة أبي جعفر عليه السلام.

ثالثا : اجتماع أقسام العلم

العلم : اسم يعين مسماه مطلقاً ، ويشمل أسماء الأعلام للعقلاء وغيرهم مثل أسماء القبائل والأمكنة والبلدان وغيرها ويقسم العلم من حيثيات كثيرة فممن حيث الدلالة يقسم على ثلاثة أقسام هي : الاسم والكنية واللقب^(٤٦) ، وقد ذهب البصريون^(٤٧) إلى أنه لا يجوز الجمع بين الاسم واللقب إذا كانا مفردين إلا الإضافة ، وأجاز الكوفيون فيه الاتباع و القطع بالرفع و النصب^(٤٨) فالاتباع نحو هذا سعيد كرز و رأيت سعيدا كرزاً و مررت بسعيد كرز يجعل الثاني بيانا للأول او مبدلاً منه و القطع نحو مررت بسعيد كرزاً تنصبه بإضمار فعل و لك ان ترفعه فتقول مررت بسعيد كرز على معنى هو كرز^(٤٩)

ولقد ذكر ابن الناظم رأي الفريقين البصريين والكوفيين ورجح ما ذهب إليه الكوفيون بقوله : ((وما قاله الكوفيون في ذلك لا يأباه القياس))^(٥٠) ، وإننا نجد أن ابن الناظم قد ذكر لفظ القياس وهو الذي اشتهر به الكوفيون وغيرهم فالقياس كما عرفة أبو علي الرماني : ((الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الأول))^(٥١) ، وعرفه أبو البركات الأنباري ، بأنه : ((حمل فرع على أصل بعلة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع))^(٥٢) ، وهو من أدلة النحو التي لا يمكن الاستغناء عنها ، بل هو ((دعامة كبرى لا يستقيم النحو بدونها))^(٥٣) ، وأول من أخذ به عبد الله

بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ) ، فهو : ((أول من بعج النحو ومدّ القياس والعلل))^(٥٤).

ومن جملة النحويين الذين أخذوا به : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، فقد كان : ((سيد قومه ، وكاشف قناع القياس في علمه))^(٥٥) ، ويونس بن حبيب (ت ١٨٢) الذي كان : ((له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها))^(٥٦) ، وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) شيخ المدرسة الكوفية ، الذي يرى أن النحو هو القياس ، قال :
إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر يتنفع^(٥٧)

فما ضر النحاة البصريين ألا يأخذوا به في هذه المسألة ويجيزون الجمع بين الاسم واللقب حملاً على القياس على الأشباه والنظائر ، ويرى أحد الباحثين أن رأي الكوفيين أقرب إلى روح اللغة والصواب لبعده عن الأصول المنطقية التي اعتمدها نحاة البصرة في هذه المسألة^(٥٨).

رابعاً : تأكيد النكرة

عرف ابن الحاجب التوكيد بأنه : ((تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول))^(٥٩) ، وينقسم على قسمين : لفظي ومعنوي ، أو كما يقول الزمخشري صريح وغير صريح^(٦٠) ؛ فاللفظي يكون بتكرير اللفظ نفسه أو مرادفه ، سواء أكان اسماً ، نحو : (ضربت زيداً زيداً) ، أم فعلاً ، نحو (جاء علي) ، أم حرفاً ، نحو (لا لأبوح بالسّر) أم جملة ، نحو (ضربت زيداً ضربت زيداً) . أمّا التوكيد المعنوي فيكون بتكرير المعنى من دون لفظه ، نحو قولك : (رأيت زيداً نفسه) ، ومن ألفاظه : (نفس ، وعين) وغيرهما^(٦١) .

وقد اختلف النحاة في تأكيد النكرات فقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تأكيد النكرة المحدودة مثل يوم و ليلة و شهر و حول مما يدل على مدة معلومة المقدار و لا يجيزون تأكيد النكرة غير المحدودة كحين و وقت و زمان مما يصلح للقليل و الكثير لانه لا فائدة في توكيدها و منع البصريون تأكيد النكرة سواء كانت محدودة او غير محدودة^(٦٢) وقد أيد ابن الناظم ما ذهب إليه الكوفيون وصوبه قائلاً : ((قول الكوفيين أولى بالصواب لصحة السماع بذلك و لأن في تأكيد النكرة المحدودة فائدة كالتي في تأكيد المعرفة فان من قال صمت شهراً قد يريد جميع الشهر و قد يريد أكثره ففي قوله احتمال فاذا قال

صمت شهرا كله ارتفع الاحتمال و صار كلامه نصا على مقصوده فلو لم يسمع من العرب لكان جديرا بان يجوز قياسا فكيف به و استعماله ثابت كقوله (تحملي الذلفاء حولا اكتعا) و قول الآخر :

انا اذا خطافنا تقعقا قد صرت البكرة يوما اجمعا

وقول الآخر : لكنه شاقه ان قيل ذا رجبيا ليت عدة حول كله رجب ((^(٦٣))
لقد أيد ابن الناظم ما ذهب إليه الكوفيون^(٦٤) في توكيد النكرة حملا على السماع الذي هو أساس مذهبهم إذ توسعوا فيه ، أما البصريون فلقد كانوا أكثر تشدداً من الكوفيين ، فهم لا يجيزون الأخذ عن كثير من القبائل العربية ، وإنما اقتصروا ذلك على قبائل معينة هي : (قريش ، وقيس ، وتميم ، وأسد ، وهذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين)^(٦٥) . وبهذا التحديد كان استقراء البصريين للغة ناقصاً ، فقد ذهب عنهم سماع كثير من كلام العرب ، مما اضطرهم إلى كثرة التأويل والتقدير لتصح قواعدهم وتنسجم مع الواقع اللغوي^(٦٦) .

أما الكوفيون ، فقد أخذوا عن القبائل المذكورة ، فضلاً عن قبائل أخرى رفض البصريون الاستشهاد بلغتهم ، كأعراب سواد الكوفة ، من تميم وأسد ، وأعراب الحطمية^(٦٧) . مما حدا بالبصريين إلى اتهام الكسائي بإفساد النحو الذي كان أخذه بالبصرة^(٦٨) . وهذا لا يعني أن الكوفيين لم يتشددوا في قبول اللغات التي كانوا يعتمدون عليها في دراستهم ، فقد استهجنوا لهجات ، واستبشعوا أخرى ، ولكنهم وثقوا بأولئك الذين أخذوا عنهم ، ورأوا أن لغاتهم تمثل فصيحاً ، لا يصح إغفاله ، لاسيما بعد أن رأوها متمثلة في قراءات القرآن السبع^(٦٩) . أما الشعر ، فقد حدد العلماء عصر الاحتجاج به بشعر إبراهيم بن هرمة (ت ١٧٦ هـ) ، قال السيوطي : ((ونقل ثعلب عن الأصمعي ، قال : ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة ، وهو آخر الحجج))^(٧٠) ولا خلاف بين النحاة البصريين والكوفيين في هذا ولهذا احتج ابن الناظم بالشعر المؤيد لصحة ما ذهب إليه مع الكوفيين.

خامساً: الاستثناء بسوى ومجيؤها اسماً وظرفاً
 . ويمتد استعمال الاستثناء إلى اللغات السامية ، بيد أن العربية توسعت فيه ووضعت
 قواعده الدقيقة ، وأكثر من حروفه وفرقت بينها ، فصار الاستثناء فيها باباً مستقلاً
 بنفسه ، لا يماثلها فيه إحدى سائر اللغات السامية^(٧١) وقد جعل سيبويه سوى ظرفاً غير
 متصرف فقال في باب ما يحتمل تصرفه للشعر : ((و جعلوا ما لا يجري في الكلام الا
 ظرفاً بمنزلة غيره من الاسماء و ذلك قول المراد العجلي:

و لا ينطق الفحشاء من كان منهم اذا جلسوا منا و لا من سوائنا))^(٧٢)

، فهذا نص منه على ان سوى ظرف و لا تفارقها الظرفية الا في الضرورة وقد تابعه
 المبرد والرضي وابن عقيل وسائر البصريين^(٧٣) وذهب الكوفيون إلى أن سوى وسواء
 يكونان اسمين ويكونان ظرفين^(٧٤) ، وتابعهم ابن النازم في ذلك وفاقاً لأبيه ، إذ قال
 أبوه

لسوى سوى واء اجعلا على الأصح ما لغير جعللا^(٧٥)

قال ابن النازم : ((ولا شك ان سوى تستعمل ظرفاً على المجاز فيقال رأيت الذي
 سواك كما يقال رأيت الذي مكانك و لكن هذا الاستعمال لا يلزمها بل تفارقه و
 تستعمل استعمال غير فليس الامر في سوى كما قال سيبويه فلذلك جعل الشيخ
 رحمه الله خلافة هو الأصح))^(٧٦). وقد استشهد ابن النازم على صحة ما ذهب إليه
 بكلمات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التامات (دعوت ربي أن لا يسلط على
 امتي عدواً من سوى انفسهم). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم. : (ما ائتم في سواكم
 من الامم الا كالشعره البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعره السوداء في جلد الثور
 الأبيض)^(٧٧) ولاشك في أن الحديث النبوي الشريف هو كلام أفصح العرب رسول
 الإنسانية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الرسول الذي قال عن نفسه : ((أنا أفصح
 العرب ولا فخر))^(٧٨) ، فالنبي محمد أفصح من نطق بالضاد ، ولم ((يسمع الناس
 بكلام قط أعم نفعاً ، ولا اصدق لفظاً ، ولا أعدل وزناً ، ولا أجمل مذهباً ، ولا أكرم
 مطلباً ، ولا أحسن موقعاً ، ولا أسهل مخرجاً ، ولا أفصح عن معناه ، ولا أبين في فحواه

من كلامه صلى الله عليه وسلم))^(٧٩). وقد استشهد سيبويه بالحديث النبوي الشريف
(٨٠) ومن استشهد به أيضاً أبو العباس المبرد،^(٨١). وغيرهما كثير من النحاة^(٨٢) ،
و كذلك تمثل ابن الناظم بما حكاه شيخ الكوفيين أبو زكريا الفراء عن العرب (أتاني
سواك)^(٨٣) و قول الشاعر

و لم يبق سوى العدو ن دناهم كما دانوا^(٨٤))
وقول الآخر

و اذا تباع كريمة او تشتري فسواك بائعها و انت المشتري^(٨٥)
وقول الآخر

ذكرك الله عند ذكر سواه صارف عن فوادك الغفلات^(٨٦)
والظاهر مما تقدم وفاقا لما ذهب إليه الكوفيون وابن الناظم أن سوى تأتي ظرفا غالبا
وهو ما قال به العكبري ، والرماني وتابعهم عليه ابن هشام الأنصاري^(٨٧).
سادسا: منع صرف ما ينصرف

الممنوع من الصرف هو الذي لا يلحقه تنوين التمكين ، وهو يجزّ بالفتحة نيابة عن
الكسرة إن لم يكن مضافا ولا مقترنا بـ (أل) ، وقد ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز منع
صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر قال المبرد : ((واعلم أن الشاعر إذا اضطر صرف
ما لا ينصرف جاز له ذلك لأنه إنما يرد الأسماء إلى أصولها وان اضطر إلى ترك صرف
ما ينصرف لم يجز له ذلك ، وذلك لأن الضرورة لا تجوز للحن ، وإنما يجوز فيها أن ترد
الشيء إلى ما كان له قبل دخول العلة))^(٨٨) ، وذهب الكوفيون والأخفش والفارسي
إلى أنه يجوز صرف ما ينصرف^(٨٩) وقد ذكر ابن الناظم هذا الخلاف وصحح ما ذهب
إليه الكوفيون وفاقا لأبيه الذي قال في منظومته : والمصروف قد لا ينصرف
ورأى ابن الناظم أن الحاكم في ذلك استعمال العرب ، وقد استشهد بقول الكميت بن
زيد الأسدي

يرى الراؤن بالشفرات منها و قود ابي حباب و الظينا
وقول الأخطل :

طلب الأزارق بالكتائب اذ هوت بشيب غائلة النفوس غدور

و قول ذي الإصبع :

و ممن ولدوا عامر ذو الطول و ذو العرض
وما أنشده أبو العباس ثعلب :

أؤمل أن أعيش و ان يومي بأول أو بأهون أو جبار
أو التالي دبار فان أفنه فموءنس أو عروبة أو شيار^(٩٠).

لقد اعتمد ابن النازم على ما ساقه الكوفيون وفاقا لاستعمال العرب نظما ونثرا، وإن ما احتج به البصريون بمنعهم صرف ما ينصرف بـ((بكونه خروجا عن الأصل ، بخلاف صرف ما لا ينصرف ، فإنه رجوع إلى الأصل ، فاحتمل في الضرورة))^(٩١) حجة عقلية تجانف روح اللغة ، والمأثور من فصيحها^(٩٢).

سابعا : إبراز الضمير المستكن في الخبر والعائد على المبتدأ

المبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسمية ، ويسميان المسند إليه والمسند^(٩٣) وبينهما علاقة وثيقة هي علاقة الإسناد فهما على حد تعبير سيبويه ((ما لا يغني واحد منهما عن الآخر))^(٩٤) ، فالمبتدأ : ((هو الاسم المنتظم منه مع اسم مرفوع به جملة))^(٩٥) ، أي : إن الفائدة لا تتحقق بالمبتدأ فقط ، بل باقتران المبتدأ بخبره واتصاله به ؛ لأنّ الخبر هو ما ((يفيد السامع ويصير به المبتدأ كلاماً))^(٩٦) ، لذا عرفه بعض النحويين بأنّه : الجزء المتمم الفائدة^(٩٧) ، والمبتدأ والخبر مرفوعان ، وفي رافعتهما آراء شتى ، ففي عامل المبتدأ خمسة آراء^(٩٨) ، لعلّ أشهرها أنّه مرفوع بالابتداء وهو رأي جمهور البصريين^(٩٩) ، في حين يرى أكثر الكوفيين^(١٠٠) أنّ المبتدأ والخبر مترافعان ، أي كلّ منهما عمل الرفع في الآخر ، أمّا المحدثون فنأدى معظمهم بإلغاء العامل ، متابعين بذلك رأي ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، وابن مضاء (ت ٥٩٢هـ) ، ومتجهين إلى أنّ كلّ مسند مرفوع^(١٠١).

ذهب البصريون إلى أنّه إذا وقع المشتق (خبرا) وجرى على غير من هو له أبرز الضمير المستكن مطلقا سواء أمن اللبس أم لم يؤمن إجراء لهذا النوع من الخبر على نسق واحد نحو : زيد عمرو ضاربه هو ، وهند زيد ضاربه هي^(١٠٢) ، وذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز الأمران : إبراز الضمير وعدمه إن أمن اللبس ، أما إذا خيف اللبس فيجب إظهاره^(١٠٣)

وقد ذكر ابن الناظم مذهب الفريقين وتابع الكوفيين قائلاً : ((وما يدل على صحة قولهم قول الشاعر :

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت بصدق ذلك عدنان و قحطان اذ لم
يقل بانوها هم))^(١٠٤)

ولقد استدل ابن الناظم على صحة رأي الكوفيين بشاهد شعري من غير تأويل وضرب من التكلف وقد ذكر أبو علي الصبان أن البصريين تأولوا هذا البيت فقالوا : ((باحتمال أن يكون ذرى المجد معمولاً لوصف محذوف يفسره المذكور والأصل : بانون ذرى المجد بانوها))^(١٠٥) ، وفي هذا التأويل تعسف واضح والقول ما قاله الكوفيون ؛ لأن جريان هذا النوع من الخبر على نسق واحد حجة عقلية ضعيفة دفعهم إليها المنطق فتعسفوا في تأويلهم^(١٠٦)

ثامناً : من لا ابتداء الغاية المكانية والزمانية

حرف جر تجر ما بعدها وقد اختلف النحاة في أوجه معانيها بين مقل ومكثر، فعدها سبويه ثلاثة أوجه ، هي: الابتداء والتبعية وزائدة للتوكيد^(١٠٧) ، ويرى المبرد أن التبعية راجع إلى ابتداء الغاية ، وأنكر ورود (من) زائدة للتوكيد ؛ لأن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى^(١٠٨) . وعد الزمخشري هذه المعاني كلها راجعة إلى الابتداء^(١٠٩) ، بيد أن ابن هشام أوصل معانيها إلى خمسة عشر معنى ، منها : ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها^(١١٠).

وقد اختلف النحاة البصريون والكوفيون في مجيء من لا ابتداء الغاية الزمانية لكنهم لم يختلفوا في مجيئها لا ابتداء الغاية المكانية فذهب البصريين إلى إن (من) لا تكون لا ابتداء الغاية الزمانية، وقد ألزمهم بذلك سبويه وذهب الكوفيون إلى أنها تأتي لا ابتداء الغاية الزمانية كما تأتي لا ابتداء الغاية المكانية^(١١١).

وقد ذكر ابن الناظم مذهب الفريقين البصريين الكوفيين وشايح ما ذهب إليه الكوفيون قائلاً : ((قد تجيء لا ابتداء الغاية في الزمان نحو قوله تعالى . لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ . وقول الشاعر يصف سيوفا :

تخيرن من أزمان يوم حليلة الى اليوم قد جربن كل التجارب

و مذهب البصريين ان من حقيقة في ابتداء الغاية في المكان و ان استعملت في ابتداء الغاية في الزمان فمجاز و لذلك تسمعههم يقولون في مثل قوله تعالى . لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ . تقديره من تأسيس اول يوم)) (١١٢)

وما ذهب إليه الكوفيون أولى وأجدى مما ذهب إليه البصريون لانسجامه مع منطق اللغة بعيدا عن التأويل والتعسف الذين أرهقوا به كاهل النحو^(١١٣) . ويجدر بنا أن نذكر هنا أن ليس الكوفيون وحدهم ذهبوا إلى ذلك بل نجد أن ذلك جائز عند طائفة من النحاة البصريين وقد ذكرهم ابن هشام في المغني كالمبرد وابن دستوريه ، قال ابن هشام: ((قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن دستوريه وفي الزمان أيضاً بدليل (من أول يوم) ، وفي الحديث (فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة) ، وقال النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى يوم قد جربن كل التجارب)) (١١٤).

وكذا ذكر السهيلي في كتابه الروض الآنف، الذي يقول: ((وليس يحتاج في قوله: (من أول يوم) إلى إضمار كما قرره بعض النحاة: من تأسيس أول يوم، فراراً من دخول (من) عن الزمان، ولو لفظ بالتأسيس لكان معناه: من وقت تأسيس أول يوم ، فإضماره لتأسيس لا يفيد شيئاً، و (من) تدخل عن الزمان وغيره ، ففي التنزيل : (من قبل ومن بعد) والقبل والبعد زمان، وفي الحديث: " ما من دابة الا وهي مصخية يوم الجمعة من تطلع الشمس إلى أن تغرب")) (١١٥).

إن مشايعة ابن الناظم للنحاة الكوفيين ، وما ذهب إليه بعض البصريين لهو خير دليل على مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية بعيدا عن التأويل ، زيادة على تأييد النحاة المحدثين لهذا الرأي السديد ، فقد أورده الشيخ محمد عبد الخالق عظيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم^(١١٦)، كذا جوز الدكتور فاضل السامرائي مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية ، قال: ((وعند الكوفيين وجماعة أنها تكون لابتداء غاية الزمان وغيره واستدلوا بقوله تعالى: (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) وفي الحديث (فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة) والبصريون يتأولون ذلك. والأرجح أنها تكون للزمان وغيره)) (١١٧).

تاسعا : الإضافة

عرف أبو حيان الأندلسي الإضافة بأنها : ((نسبة بين اسمين تقيديّة توجب لثانيهما الجرّ أبداً.))^(١١٨) نحو قولنا : (غلام زيد) والإضافة نوعان ، معنويّة وتسمى الإضافة المحضة ، ولفظيّة وتسمى الإضافة غير المحضة^(١١٩) ، فالمعنويّة : ((هي التي يتعرّف بها المضاف إن كان المضاف إليه معرفة ويتخصص إن كان نكرة.))^(١٢٠) ، نحو (غلام زيد) و (غلام رجل) . وقد استقر الأمر عند أكثر النحاة أنّها أمّا أن تكون بمعنى اللام كقولك : مال زيد ، أي مال لزيد ، أو بمعنى (من) كقولك : خاتم فضة ، أي خاتم من فضة^(١٢١) . ويرى ابن مالك وتبعه طائفة من النحاة^(١٢٢) أن ثمة إضافة تُقدر بـ (في) ، نحو قوله تعالى : (بل مكر الليل والنهار) ﴿سبأ/٣٣﴾ أي (مكر في الليل). وذهب ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) وشايعه أبو حيان الاندلسي والدكتور فاضل السامرائي من المحدثين ، إلى أن الإضافة ليست على معنى حرف أصلاً ، وإلا لزم أن (غلام زيد) يساوي (غلام لزيد) وليس كذلك ، فإن معنى المعرفة غير معنى النكرة^(١٢٣).

أمّا الإضافة اللفظيّة ، فيقصد بها إضافة الوصف إلى فاعله أو إلى مفعوله ، كقولنا : (زيد حسن الوجه) ، و (هذا ضارب زيد) ، وهي لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً ، وإنما تفيد التخفيف أو رفع القبح ، على رأي ابن هشام^(١٢٤).

وقد شجر خلاف بين البصريين والكوفيين في إضافة المضاف إلى ضمير الموصوف فذهب سيبويه إلى أنه لا يجوز إضافة المضاف إلى ضمير الموصوف إلا في ضرورة الشعر ، قال : ((وقد جاء في الشعر حسنة وجهها ، شبهوه بحسنة الوجه ، وذلك رديء " لأنه بالهاء معرفة كما كان بالألف واللام ، وهو من سبب الأول كما أنه من سببه بالألف واللام " . قال الشماخ :

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَسَ الرِّكْبَ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَاهُمَا
أَقَامَتْ عَلَى رُبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا))

(

١٢٥)

وقد أجاز الكوفيون ذلك في السعة

وقد ذكر ابن الناظم رأي سيويه وما استشهد به ، وذكر رأي الكوفيين وصحح مذهبهم واستشهد بالأحاديث النبوية فقط قال : ((و أجازة الكوفيون في السعة وهو الصحيح لوروده في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ام زرع. صفر و شاحها. و في حديث الدجال. اعور عينه اليمنى. و في وصف النبي صلى الله عليه وسلم شثن اصابعه و مع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه)) (١٢٦)

وما دام قد ورد في حديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، إذن فهو جائز وما ذهب إليه الكوفيون وتبناه ابن الناظم صحيح لا غبار عليه (١٢٧).

عاشرا : إعراب الفعل

أجمع النحاة على أن الفعل المضارع معرب في أكثر حالاته ، واختلفوا في علة إعرابه؛ فالبصريون قالوا بمضارعه للاسم (١٢٨) ، أما الكوفيون ، فلما يدخله من المعاني المختلفة والأوقات الطويلة (١٢٩). ينصب الفعل المضارع على رأي الجمهور (١٣٠) إذا سبقته إحدى النواصب ، وهي: (أن ، ولن ، وإذن ، وكى) ، وهي تنصب الفعل بنفسها لكونها مختصة به ، وثمة أدوات أخرى ينصب الفعل بعدها ، منها: (حتى ، والواو ، والفاء ، وغيرها) ، ونصبه أما بالأداة نفسها على رأي الكوفيين (١٣١) ، أو بـ(أن) مضمرة جوازاً أو وجوباً على مذهب البصريين (١٣٢). أما جزمه فإن الفعل المضارع يجزم -عند النحاة- إذا دخلت عليه إحدى أدوات الجزم ؛ وهي نوعان (١٣٣) ،

ما يجزم فعلاً واحداً ، وهي: (لم ، ولما ، ولأم الأمر ، ولا الناهية) ، وما يجزم فعلين ، وهي أدوات الشرط التي تجزم فعل الشرط اتفاقاً (١٣٤) ، أما جواب الشرط فمجزوم على الجوار عند الكوفيين ، وبالأداة نفسها على رأي أكثر البصريين ، وبالأداة وفعل الشرط معاً على رأي بعضهم ، ويرى بعضهم الآخر أن أداة الشرط تعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط ، وهو على رأي أبي عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) مبني على التوقف (١٣٥)

أما رفعه فقد ذهب البصريون إلى أن الفعل المضارع يرفع لأنه في موضع الاسم (١٣٦) وذهب الكوفيون مذاهب عدة أشهرها مذهب أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء وهو أن الفعل المضارع يرفع لتجرده عن الناصب والجازم (١٣٧) وقد تابع ابن الناظم ما ذهب

إليه الفراء ، ووسمه بالصحة ، ورد ما ذهب إليه البصريون قال : ((يجب رفع المضارع المعرب اذا لم يدخل عليه ناصب و لا جازم كقولك انت تسعد و الرفع له اذ ذاك اما وقوعه موقع الاسم و هو قول البصريين و اما تجريده من الناصب و الجازم و هو قول الكوفيين و هو الصحيح)) (١٣٨)

ولقد عالج ابن الناظم هذه المسألة بأسلوب منطقي ومزج فيها بمصطلحات فلسفية ، ومن الجدير بالكر أن مذهب الفراء قد كتب له الخلود في الدراسة النحوية على مر الأزمان إلى يومنا هذا (١٣٩)

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع ابن الناظم في شرحه توصل الباحث إلى النتائج الآتية.
١- كان لمدرسة الكوفة النصيب الكبير في شرح ابن الناظم ، فهي تجاري مدرسة البصرة النحوية .

٢- تميز ابن الناظم في شرحه بصفة الإنصاف بين النحاة البصريين والكوفيين.
٣- على الرغم من اتباع ابن الناظم منهج النحو البصري إلا أنه لم يكن متعصبا لهم بل كان يرددهم في بعض الأحيان ويناصر المذهب الكوفي .

٤- توسع ابن الناظم بالسماع كما توسع الكوفيين ووسع القاعدة النحوية كما فعلوا.
٥- اتخذ ابن الناظم من القراءات القرآنية قاعدة نحوية كما فعل في قراءة أبي جعفر عليه السلام ، وهذا ما شابه به المذهب الكوفي.

٦- استشهد ابن الناظم بالحديث النبوي الشريف ولم يكن يمنع الاستشهاد به كما فعل غيره من النحاة .

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

- (١) ينظر: المدارس النحوية (د. شوقي ضيف): ١٨٦
- (٢) ينظر: تاريخ العربية: ٤٥
- (٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٧٦/١
- (٤) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ١٣٢
- (٥) ينظر المدارس النحوية (د. شوقي ضيف): ١٨٧
- (٦) ينظر: ابن الناظم النحوي: ٢٩، ٣١، ومقدمة المحقق لكتاب شرح ابن الناظم: ٦
- (٧) ينظر: ابن الناظم النحوي: ٣١ وما بعدها، ومقدمة المحقق لكتاب شرح ابن الناظم: ٧
- (٨) ينظر: مقدمة المحقق لكتاب شرح ابن الناظم: :
- (٩) ينظر: ابن الناظم النحوي: ٣٣، ومقدمة المحقق لكتاب شرح ابن الناظم: ٧
- (١٠) ينظر: ابن الناظم النحوي: ٤٦ وما بعدها
- (١١) مقدمة شرح ابن عقيل، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد: ١٣/١
- (١٢) مقدمة شرح ابن عقيل، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد: ٨/١
- (١٣) شرح ابن الناظم: ٣
- (١٤) ينظر: مقدمة المحقق: ٦
- (١٥) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٣٩
- (١٦) ينظر: الفهارس الخاصة بالأعلام للمحقق: ٧٣٤-٧٤٢
- (١٧) شرح التسهيل: ٣/٣٢٥
- (١٨) شرح المفصل: ٣/٧٢
- (١٩) شرح التصريح على التوضيح: ١٣٢/٢، وهمع الهوامع: ١٢١/٢
- (٢٠) ينظر: ١١/١، وشرح ابن عقيل: ١٧٤/٢—١٧٥، وشرح التصريح على التوضيح: ١٣١/٢، وشرح الأشموني: ٢٨٧/٣، وهمع الهوامع: ١٢١/١
- (٢١) شرح ابن الناظم: ٢٠٢
- (٢٢) المفردات في غريب القرآن: ٦/١
- (٢٣) المدارس النحوية أسطورة وواقع: ٢٢
- (٢٤) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ٢٠٣-٢٠٤
- (٢٥) الشواهد والاستشهاد في النحو: ٢١١
- (٢٦) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٤٦-١٤٧

- (٢٧) ينظر: معاني القرآن (الفراء): ١/١٠٢، والمدارس النحوية (د. شوقي ضيف): ٢٠٠، والمدارس النحوية أسطورة وواقع: ١٢١.
- (٢٨) شرح كتاب الحدود في النحو: ١٩٤.
- (٢٩) كتاب سيبويه (هارون): ١/٣٤.
- (٣٠) الأصول في النحو: ١/٧٦.
- (٣١) ينظر: المقتضب: ٤/٥٠.
- (٣٢) ينظر: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: ١/٣٥٣، والمقرب: ٨١، وشرح الأشموني: ١/١٨٣-١٨٤.
- (٣٣) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١/٣٥٣، والمقرب: ١/٨١.
- (٣٤) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٩٠.
- (٣٥) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٩٠.
- (٣٦) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٤١.
- (٣٧) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/١٠٤، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/١٧١.
- (٣٨) شرح الرضي على الكافية: ١/٢٢١، وينظر: معاني النحو: ٢/٧١.
- (٣٩) ينظر: معاني النحو: ٢/٧٠.
- (٤٠) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٨٩.
- (٤١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٨٤، وينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ٢٣٧.
- (٤٢) ابن الشجري ومنهجه في النحو: ٢٠٧.
- (٤٣) ابن جني النحوي: ١٢٥.
- (٤٤) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٩٦.
- (٤٥) الشواهد والاستشهاد في النحو: ٢٧٩.
- (٤٦) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/١٠٧.
- (٤٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/٤٩، والمقتضب: ٤/١٦.
- (٤٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/٢٦٤-٢٦٥، وشرح ابن عقيل: ١/١٠٧.
- (٤٩) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٢٨.
- (٥٠) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٢٨.
- (٥١) رسالة الحدود: ٦٦.

- (٥٢) لمع الأدلة في أصول النحو: ٩٣.
- (٥٣) المصطلح النحوي: ١٧.
- (٥٤) طبقات فحول الشعراء: ١ / ١٤.
- (٥٥) الخصائص: ١ / ٣٦١.
- (٥٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢ / ٣٦٥.
- (٥٧) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢ / ١٦٤.
- (٥٨) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٤٠.
- (٥٩) شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٣٥٧.
- (٦٠) ينظر: المفصل: ١٤٥.
- (٦١) ينظر: شرح المفصل: ٣ / ٣٩-٤٠، وشرح قطر الندى: ٣٢٢-٣٢٦، وجامع الدروس العربية: ٣ / ١٧٦.
- (٦٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ٦٣، وشرح الرضي على الكافية: ١ / ٣١٠، وشرح ابن الناظم: ١٩٨، وشرح ابن عقيل ٢ / ١٦٨، وشرح الأشموني: ٣ / ٧٩، وهمع الهوامع: ١٢٤ / ٢.
- (٦٣) شرح ابن الناظم: ١٩٨.
- (٦٤) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٤٥.
- (٦٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١ / ١٦٧-١٦٨، وينظر: الاقتراح في علم أصول النحو: ١٠٠-١٠١.
- (٦٦) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ١٥٧-١٥٨.
- (٦٧) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٧٧، وابن الشجري ومنهجها في النحو: ٢٢٦.
- (٦٨) ينظر: معجم الأدباء: ٤ / ٩٥.
- (٦٩) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٧٧-٣٧٨.
- (٧٠) الاقتراح في علم أصول النحو: ١٤٨.
- (٧١) ينظر: التطور النحوي: ١٧٦.
- (٧٢) كتاب سيبويه: ١ / ٢٠٢-٢٠٣.
- (٧٣) ينظر: المقتضب: ٤ / ٣٤٩-٣٥٠، وشرح الرضي على الكافية: ١ / ٢٢٨، وشرح ابن عقيل: "٤٥ / ٢، وشرح الأشموني: ٢ / ١٦٣-١٦٤.
- (٧٤) ينظر: مجاس ثعلب: ١ / ٢٤٩، والإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ٣٩.

- (٧٥) شرح ابن الناظم : ١٢١.
- (٧٦) شرح ابن الناظم : ١٢١-١٢٢.
- (٧٧) ينظر : شرح ابن الناظم : ١٢١-١٢٢.
- (٧٨) توجيه النظر إلى أصول الأثر: ٢ / ٦٧٦ .
- (٧٩) البيان والتبيين : ١ / ٢٢١ .
- (٨٠) كتاب سيويه : ٢ / ٣٩٣ ، وينظر : الشواهد والاستشهاد في النحو : ٣٣٠-٣٣١.
- (٨١) المقتضب : ٢ / ٢١٧-٢١٨.
- (٨٢) ينظر : الشواهد والاستشهاد في النحو : ٣٢٤.
- (٨٣) ينظر : شرح ابن الناظم : ١٢١-١٢٢.
- (٨٤) ينظر : شرح ابن الناظم : ١٢١-١٢٢.
- (٨٥) ينظر : شرح ابن الناظم : ١٢١-١٢٢.
- (٨٦) ينظر : شرح ابن الناظم : ١٢١-١٢٢.
- (٨٧) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١١٣ . وابن الناظم النحوي : ١٤٢-١٤٣.
- (٨٨) المقتضب : ٣ / ٣٥٤ .
- (٨٩) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : المسألة ٧٠ ، وشرح المفصل : ١ / ٦٨ ، وشرح الرضي على الكافية : ١ / ٣٤ ، وشرح الأشموني : ٣ / ٢٨٠ ، وهمع الهوامع : ١ / ٣٧.
- (٩٠) شرح ابن الناظم : ٢٥٩-٢٦٠.
- (٩١) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣ / ٢٨٠.
- (٩٢) ابن الناظم النحوي : ١٤٧.
- (٩٣) ينظر : كتاب سيويه (هارون) : ١ / ٢، ٢٣، ١٢٦ ، والمقتضب : ٤ / ١٢٦.
- (٩٤) كتاب سيويه (هارون) : ١ / ٢٣ .
- (٩٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٣ / ١٠٧٩.
- (٩٦) المصدر نفسه : ١ / ٦٢.
- (٩٧) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ١٨٣ ، وشرح الأشموني : ١ / ١٨٣ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : ١ / ٢٨٤ .
- (٩٨) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ١ / ١٢٥-١٢٦ .
- (٩٩) ينظر : كتاب سيويه (هارون) : ٢ / ١٢٧ ، وأسرار العريّة : ٥٥.
- (١٠٠) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ١ / ١٢٦.

- (١٠١) ينظر: الخصائص: ١/١١٠، وأسرار العربية: ٥٥، والرد على النحاة: ٧٦، وإحياء النحو: ٥٣، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٧٥، ونحو التيسير دراسة ونقد منهجي: ٧٤.
- (١٠٢) ينظر: المقتضب: ٢/٢٩٩، والأصول في النحو: ٧٨-٧٩، وشرح ابن الناظم: ٤٣.
- (١٠٣) ينظر: هامش كتاب سيبويه للسيرافي: ١/٢٤٤، والإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٥٧، وشرح ابن الناظم: ٤٣.
- (١٠٤) شرح ابن الناظم: ٤٣.
- (١٠٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١/٢٠٩.
- (١٠٦) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٤١.
- (١٠٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/٢٢٤-٢٢٥.
- (١٠٨) ينظر: المقتضب: ١/٤٤-٤٥.
- (١٠٩) ينظر: المفصل: ٣٧٩.
- (١١٠) مغني اللبيب: ١/٣٣١-٣٣٥، وحاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢/٢٥٥-٢٦٤.
- (١١١) مغني اللبيب: ٤١٩-٤٢٠.
- (١١٢) شرح ابن الناظم: ١٤١.
- (١١٣) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٤٤.
- (١١٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ٢/١٢٣.
- (١١٥) الروض الانف: ٢/١٢.
- (١١٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول: ٣/٢٧٥.
- (١١٧) معاني النحو: ٦٥-٦٦.
- (١١٨) ارتشاف الضرب: ٢/٥٠١، وحاشية الخضري: ٢/٢.
- (١١٩) ينظر: المفصل: ١١٣، وشرح المفصل: ٢/١١٨-١١٩.
- (١٢٠) المقرب: ١/٢٠٩.
- (١٢١) ينظر: المفصل: ١١٣، وشرح المفصل: ٢/١١٩، وشرح ابن الناظم: ١٤٧.
- (١٢٢) ينظر: شرح التسهيل: ٢/٢٢١، والمساعد: ٢/٣٢٩، وشرح المكودي: ١٥٨-١٥٩.
- (١٢٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٨٠١، وحاشية الخضري: ٢/٣، ومعاني النحو: ٣/١٠٢.
- (١٢٤) ينظر: المفصل: ١١٣، والمقرب: ١/٢٠٩، وأوضح المسالك: ٣/٩٢.
- (١٢٥) كتاب سيبويه: ١/١٩٩.
- (١٢٦) شرح ابن الناظم: ١٧٥.
- (١٢٧) ينظر: ابن الناظم النحوي: ١٤٤-١٤٥.

- (١٢٨) ينظر : الأصول في النحو: ٢/ ١٤٦ ، وأسرار العربية : ٢٨٣ .
- (١٢٩) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/ ٥٤٩ .
- (١٣٠) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : ٢/ ١٠٤٩ .
- (١٣١) ينظر : همع الهوامع : ٢/ ٣٧٧ - ٤٠٣ .
- (١٣٢) ينظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٥ - ٦ ، والمقتضب : ٢/ ٦ - ٧ ، والأصول في النحو : ٢/ ١٤٩ - ١٥١ .
- (١٣٣) ينظر : شرح قطر الندى : ٧٩ ، وشرح ابن عقيل : ٤/ ٢٦ - ٢٧ .
- (١٣٤) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٢/ ٥١ .
- (١٣٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/ ٦٠٢ .
- (١٣٦) ينظر كتاب سيبويه : ١/ ٤٠٩ - ٤١٠ ، والمقتضب : ٥/ ٢ ، والأصول في النحو : ٢/ ١٥١ .
- (١٣٧) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/ ٥٥٠ ، أسرار العربية ٢٨ - ٢٩ ، شرح المفصل : ١٢/ ٧ ، شرح الرضي على الكافية : ٢/ ٢١٤ - ٢١٥ ، شرح الأشموني : ٣/ ٢٨١ - ٢٨٢ .
- (١٣٨) ينظر : شرح ابن الناظم : ٢٦٠ .
- (١٣٩) ينظر : ابن الناظم النحوي : ١٤٨ .

المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به القرآن الكريم.

- (١) ابن الشجري ومنهجه في النحو، عبد المنعم أحمد التكريتي، الناشر: جامعة بغداد، ١٩٧٤م:
- (٢) ابن الناظم النحوي ، د محمد علي حمزة سعيد ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، دار التريية ، ١٩٧٥م.
- (٣) ابن جني النحوي، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار النذير للطباعة والنشر، ساعدت على نشره جامعة بغداد/ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- (٤) إحياء النحو/ د. إبراهيم مصطفى/ الناشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة/ ١٩٥٩م.
- (٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)/ تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد - مراجعة د. رمضان عبد التواب/ الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة/ ط ١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ٦) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح: د. فخر صالح قداره، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٧) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي (د.ت).
- ٨) الاقتراح في علم أصول النحو/جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)/قرأه وعلق عليه: د. محمود سليمان ياقوت/ الناشر: دار المعرفة الجامعية-مصر/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- ٩) الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢م.
- ١٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ)، ومعه كتاب (عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك)، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ١١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/الناشر: المكتبة العصرية - صيدا/د.ت.
- ١٢) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٠هـ - ١٦٩٠م.
- ١٣) التطور النحوي للغة العربية: براجستراسر، صححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد، (د.ت).
- ١٤) توجيه النظر إلى أصول الأثر/ طاهر الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٨هـ)/تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة/الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب/ ط ١/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٥) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري (ت ١٢٨٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

- (١٦) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)/ ضبطه وصححه ووضع حواشيه: عبد السلام محمد أمين/ الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت/ ط ٢ / ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- (١٧) حاشية الصبان (ت ١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا - بيروت ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- (١٨) الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢م .
- (١٩) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضية ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- (٢٠) الرد على النحاة / ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) / تحقيق: د. شوقي ضيف/ الناشر: دار المعارف- مصر/ ط ٢/ د. ت.
- (٢١) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- (٢٢) شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة السابعة، منشورات ناصر خسرو، ١٤٢٤هـ.
- (٢٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ أبو الحسن نو الدين علي بن محمد بن عيسى (ت ٩٠٠هـ)/ قدم له ووضع هوامشه: حسن حمد - إشراف: د. إميل بديع يعقوب/ الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت/ ط ١/ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- (٢٤) شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٢٥) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى ، (ت ٩٠٥هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود ، الطبعة الثانية، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢٦) شرح الرضي على الكافية، تأليف محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران، ١٣٨٤هـ.

(٢٧) شرح المفصل ، للشيخ موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، الطبعة الأولى، منشورات ذوي القربى ، مطبعة سليمان زادة ، قم، ١٣٩٢هـ .

(٢٨) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو/أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي(ت ٨٠٧هـ)/تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي/الناشر: المكتبة العصرية-صيدا-بيروت/ط ١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٢٩) شرح قطر الندى وبل الصدى / أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) /تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد/ القاهرة / ط ١١/١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

(٣٠) شرح كتاب الحدود في النحو ، للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي(٩٧٢هـ) ، تحقيق الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٣١) الشواهد والاستشهاد في النحو، د. عبد الجبار النائلة، الناشر: مكتبة الزهراء ، - بغداد، ط ١/١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

(٣٢) طبقات فحول الشعراء/محمد بن سلام الجمحي(ت ٢٣١هـ)/قرأه وشرحه: أبو فهر محمود محمد شاکر/الناشر: دار المدني-جدة/د.ت.

(٣٣) في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ١٩٨٦ .

(٣٤) الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- (٣٥) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢م.
- (٣٦) الباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (٣٧) لمع الأدلة لمع الأدلة في أصول النحو/أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري(ت٥٧٧هـ) ضمن رسالتين له/قدم لهما وعنى بتحقيقهما: سعيد الأفغاني / الناشر: الجامعة السورية/١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
- (٣٨) مجالس ثعلب ، أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٩م .
- (٣٩) المدارس النحوية أسطورة وواقع/د.إبراهيم السامرائي/الناشر: دار الفكر-عمّان/ط١/١٩٨٧م.
- (٤٠) المدارس النحوية/د.شوقي ضيف/الناشر: دار المعارف-القاهرة/ط١٠/٢٠٠٨م.
- (٤١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور مهدي المخزومي، الناشر: دار المعرفة-بغداد، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- (٤٢) المزهري في علوم اللغة وأنواعها/ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)/ تحقيق: فؤاد علي منصور/الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- (٤٣) المساعد على تسهيل الفوائد/بهاء الدين ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت٧٦٩هـ) /تحقيق: د.محمد كامل بركات/الناشر: دار الفكر-دمشق/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- (٤٤) المصطلح النحوي ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري/د. عوض حمد القوزي/عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض/ط١/١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- (٤٥) معاني القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، الجزء الأول تحقيق احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م. والجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، ٢٠٠٠م،

والجزء الثالث تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، ٢٠٠١م.

(٤٦) معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الخامسة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن - عمان ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٤٧) معجم الأدباء معجم الأدباء / أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / ط ١ / ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٤٨) مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ) ، حققه وفصله وضبط غرابة محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة المدني، القاهرة (د.ت).

(٤٩) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق وضبط إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(٥٠) المفصل في صنعة الإعراب / أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) / تحقيق: د. علي بو ملحم / الناشر: مكتبة الهلال - بيروت / ط ١ / ١٩٩٣هـ.

(٥١) المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٥٢) المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تح: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مط العاني، بغداد، د.ت.

(٥٣) نحو التيسير/ د. أحمد عبد الستار الجواري/ الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت / طبعة جديدة / ٢٠٠٦م.

(٥٤) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، عني تصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، (د. ت) .